من حقايق ذلك وعدم احتضارهم بشئ منه فصاروا
بذلك ماسورين لاهوائهم منقادين لاغراضهم
وآرائهم فسدت بذلك نياتهم ومقاصدهم
والاعمال بالنيات فاذا كانت النيات صالحة
كانت الاعمال صالحة وترتب عليها اثار صالحة
وانعطف ذلك على القلوب مزيد اشراق وحميد اخلاق
بودن ذلك بوجود القرب من الله تعالى ونيل درجة
الحب منه واذا كانت النية فاسدة كانت الاعمال
ايضا فاسدة وترتب عليها آثار فاسدة
وانعطف ذلك على القلوب زيادة ظلمة
ورداءة همة تقتضي البعد من الله تعالى وحصول
المقت منه وطلب العلم عمل من الاعمال معرض
للصحة والاعتدال وليت شعري هؤلاء الذين
استغرقوا اعمارهم في طلب العلم والاثر والتعبوا
انفسهم بالدراسة والنظر وقطعوا ايامهم
وليالیهم بالجوع والسهر وسمحت نفوسهم
بفراق ملذوذاتها والبعد عن جميع مالوفاتها

هل

هل بعثهم على ذلك باعث الدين او باعث الهوى
ولا شك ان باعث الدين غير متصور منهم بل هو
مجال في حقهم كما قدمناه من خراب البواطن وظلمة
القلوب وكيف يتصور ذلك منهم وهم لم يعملوا على
تخليصهم من التكاليف الواجبة عليهم في ظواهرهم
وبواطنهم بل لم يعرفوا ذلك البتة وان اعدوا
انهم على احوال يجب عليهم فيها احكام يحتاجون الى
معرفته والقيام به فهم مخدوعون ومن اين لهم
ذلك والعلم به لا يحصل ضرورة فلا بد لهم من
استفادته ولا عنايه لهم بهذا ايضا وانما كان
يتصور منهم باعث الدين لو توفرت اغراضهم كلها
عليه ووصلوا الى ما يمكنهم الوصول اليه من
شهواتهم ولذاتهم فبسبب ما من اسباب الدنيا ثم
يصرفون ما فضل من اوقاتهم عن محاولة هذه المطالب
ونيلها الى طلب العلم عوضا عن المطالبة التي
يتبرم بها صاحبها ويدعن فراغه من اشغال دنياه
الى قطع ذلك الوقت بلعب ولهو او ارتكاب معصية

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)